

الفائق في غريب الحديث

قُتِلَ معكَ يومَ أُحُدٍ وقد اسْتَفَاءَ عَمَّهُمَا ما لَهَما ومِيراثَهُما كَلَّه . فنزلت آية المواريث أي° أخذَه ; من قولهم : استفاء فلان ما في الأوعية واكْتَالَه ; ومنه : استفاءني فلان ; إذا ذهب بي عَن° هَوَايَ كذَنْتُ عليه إلى هَوَايَ نفسه وهو يستفيع الخير وَيَسْتَدْرِيعُه وَيَتَفِيؤُه وَيَتْرِيؤُه ; أي يجمعه إليه حتى يفيع إليه ويريع ; أي يرجع . فيض أبو بكر رضي □ تعالى عنه افاض وعليه السكينة ; وأَوْضَع° في وادي مُحَسَّر . الإفاضة في الأصل : الصَّبُّ ; فاستعيرت للدفع في السَّيْر ; كما قالوا : صَبَّ° في الوادي .

ومنه حديثه A : ثم صَبَّ° في دَقْران . وأصلُه افاضَ نَفْسَه أو راحِلَتَه ; ولذلك فسروه بدفع ; إِلَّا° أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشْبَهَهُ غير المتعدي ; فقالوا : البعير بجرّته ; وأَفاض بالقيح إذا دفعها وضربَ بها . الإيضاع : حَمَلُ البعير على الوَضْع ; وهو سَيْرٌ سهلٌ حَثِيثٌ دون الدِّفْع . طَلَّحَهُ رضي □ تعالى عنه اشترى في غزوة ذي قَرَدٍ بئراً فَتَصَدَّقَ بها ونَحَرَ جَزُوراً فاطعمها الناس ; فقال له رسول □ A : يا طَلَّحَةُ أَنْتَ الفَيَّاضُ ! فَسُمِّيَ فَيَّاضاً . هو الواسع العطاء ; مِنْ° فَاضِ الإِناءِ إِذا اامتلاً حتى انْصَبَّ° من نواحيه ; ومنه قولهم : أعْطاني غَيضاً مِنْ° فَيَضٍ إِذا أعطاك قليلاً والمالُ عنده كثير . قال زهير : ... وأبيضَ فياضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... على الْمُعْتَفِينَ ما تُغِيبُ° نَوَافِلُهُ°

وكان طلحةٌ أحدَ الأجوادِ قَسَمَ مرةً في قومه أربعمئة ألف . في الحديث في ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفيض